بذكر المؤمنين وهو قوله انعمت عليهم ثم انبههم بذكر
الكفار وهو قوله غير المغضوب عليهم ثم انبههم
بذكر المنافقين وهو قوله ولا الضالين فان قيل
كيف صح ان يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف
وان اضيف الى المعارف اجيب بانه يصح بأحد
تاويلين احدهما اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد
به معهود كالمحلى باللام في قول القايل ولقد امر على
اللئيم يسبني اي لئيم يسبني اذ لا مسرور على الكل
والثاني جعل غير مقدرة بالاضافة لانه اضيف
الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليه فليس في
غير اذن الا نعام الذي يأبى عليه ان يتعرف
تنبيه انما سمي كل من اليهود والنصارى
بما ذكر مع انه مغضوب عليه وضال لاختصاص
كل منهما بما غلب عليه وقال صلى الله عليه وسلم
ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين
النصارى رواه ابن حبان وصححه وقيل
المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون
بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين
معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقا

بل

بل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة
والمخل بالعمل قاسق مغضوب عليه لقوله تعالى
في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعمل
جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال فان قيل ما معنى غضب الله
لان الغضب ثوران النفس ارادة الانتقام
او تغير يحصل عند ثوران دم القلب ارادة
الانتقام وهو محال في حقه تعالى اجيب
بانه تعالى اذا اسند الى الله تعالى اريد به
المنتهى والغاية فمعناه ارادة الانتقام من
العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم
ما يفعل الملك اذا غضب على من تحت يده
نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته
فان قيل اي فرق بين عليهم الاولى
والثانية اجيب بأن محل مجرور الاولى
النصب على المفعولية ومحل مجرور الثانية
الرفع لانه نائب مناب الفاعل فان قيل
لم دخلت لا في ولا الضالين اجيب بأنها
معنى غير كما قررته تبعا للجلال المحلي وانها

Copyright © King Saud University